Eritrean People's Sovereignty

ልዑላውነት ህዝቢ ኤርትራ

20.07.2020

الإطار الجيوسياسي وبناء سلام دائم بين إريتريا وإثيوبيا

في منتصف عام 2018، شهد العالم ثلاثة تطورات مفاجئة في القرن الأفريقي. أولا، التقارب بين إريتريا وإثيوبيا؛ أولا، التقارب بين إريتريا وإثيوبيا؛ والتقارب بين إريتريا وإثيوبيا؛ والتقارب بين إريتريا وإثيوبيا؛ والتقارب بين إريتريا وإثيوبيا؛ ثانيا، رفع العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على إريتريا؛ وثالثا، توقيع الاتفاق الثلاثي بين إثيوبيا وإريتريا والصومال.

وقد ولّدت هذه التطورات آمالا كبيرة وتوقعات كبيرة بأن ينتهي عهد العداء المرير والصراع المجمد بين إريتريا وإثيوبيا وأن تبدأ عملية تضميد جراح حرب لا لزوم لها ويمكن تجنبها وتدميرها. ومن شأن هذه المصالحة بين البلدين أن تساعد على تعزيز السلاموالأمن والاستقرار في القرن الأفريقي. ومن شأن هذا السلام المستقر بين إريتريا وإثيوبيا أن يهيئ مناخا مواتيا لعلاقة جديدة من التعاون السياسي والاقتصادي في المنطقة.

ومن الواضح تماما أن مخالب نظام الصراع في المنطقة الاستراتيجية للغاية ولكنشديدة التقلب في القرن الأفريقي تمتد إلى حوض البحر الأحمر المجاور وحوض نهر النيل. إن القرن الأفريقي موطن للدول الهشة والأنظمة المختلة. وهي منطقة معروفة باضطرابها وعجزها الديمقراطي وسوء إدارتها، مما أدى إلى تشريد جماعي للسكان داخليا وفقر مدقع للغالبية العظمى من الشعوب.

وعلاوة على ذلك، يستضيف القرن الأفريقي وحوض البحر الأحمر الوجود العسكري والبحري النشط للعديد من القوى العالمية في سياق التنافس الجيوسياسي المكثف. وقد أفسح انشغال الولايات المتحدة السابق بما يسمى بالحرب على الإرهاب المجال أمام المنافسة الصينية الأمريكية المتزايدة على القواعد والموانئ والوصول إلى الموارد والأسواق وفرص الاستثمار. ويسود اصطفاف غير مستقر للقوى ومزيج متغير باستمرار من التحالفات الإقليمية والدولية.

ولا يزال يتعين تأمين السلام بين إريتريا وإثيوبيا. وفي إريتريا، أدى نظام وحشي إلى الخراب الاقتصادي والشلل السياسي والتفكك المجتمعي، مما حوّل البلد إلى جحيم دنيوي. وتواجه إثيوبيا آلام والآلام في المرحلة الانتقالية، مما يؤجج قدرا كبيرا من عدم اليقين. ويسود الصراع داخل الدول الإقليمية وفيما بينها، مما يؤجج الصراع بين الأعراق والتشرد الداخلي اللذين يؤثران سلباً على التنمية الاقتصادية. ويلوح في الأفق عدم

استقرار هيكلي كبير، مع عدم وجود استراتيجية واضحة أو توافق وطني في الآراء بشأن التكوين السياسي للدولة الإثيوبية فيالمستقبل.

وإلى جانب إريتريا وإثيوبيا، لم يقرب الاتفاق الثلاثي بين إريتريا وإثيوبيا والصومال البلدان الثلاثة. ولا تزال المواجهة بين إريتريا وجيبوتي دون حل. ولم تمارس حكومة الصومال بعد السلطة المركزية على كامل أراضيها الوطنية. وقد شوهت الحرب الأهلية والقتل الداخلي جنوب السودان بشدة. لا تزال حركة المقاومة الشعبية في السودان، بعد أن كسبت المعارك الأولية، تواجه تحديات خطيرة في توطيد الحكم الديمقراطي

1. بناء سلام دائم

وفي ظل هذا السياق الجغرافي السياسي يجب أن نقيّم تطور الأحداث على أرض الواقع في القرن الأفريقي، بصفة عامة، وفي العلاقات بين إريتريا وإثيوبيا، فضلا عن الحالة الداخلية لكل منهما، على وجه الخصوص. وبالنظر إلى الدروس المستفادة من تجربة الفترة من 1991 إلى 1998، ينبغي أن يكون التوازي الواضح بين العلاقات الشخصية بين أسياس وميليس بعد الاستقلال وعلاقات أسياس وأبي بعد التقارب مدعاة للقلق. ولم يحقق التقارب بين إريتريا وإثيوبيا بعد السلام وأسس العلاقات الطبيعية بين البلدين. ويجب أن تستند العلاقات الثنائية العادية إلى إزالة اندلاع الحرب، أي الحل النهائي لمسألة الحدود.

وعلى الرغم من الإعلان العلني الصادر في 5 حزيران/يونيه 2018 عن قبول إثيوبيا غير المشروط لقرار الحدود الذي اتخذته اللجنة الاقتصادية لأوروبا، لم يتم ترسيم الحدود أو انسحاب القوات الإثيوبية أو إدارة ومستوطنات تيغراي من الأراضي الإريترية المحتلة. وقد أغلقت فجأة المعابر الحدودية الأربعة التي أعيد فتحها بين البلدين بضجة كبيرة. ولا يزال الإعلان المشترك بين إثيوبيا وإريتريا للسلام والصداقة مجرد حبر على ورق.

وهكذا، وبعد مرور ما يقرب من عامين على توقيع الإعلان المشترك للسلام والصداقة بين إريتريا وإثيوبيا، يبدو أننا ما زلنا في نقطة واحدة. ولم تتخذ أي خطوات حاسمة لمعالجة سبب الصراع أو السبب الكامن فيه أو حل مسألة الحدود بين إريتريا وإثيوبيا. ويدل الوضع الراهن على الطبيعة غير المستقرة للسلام والعلاقات الشاملة بين إريتريا وإثيوبيا، فضلا عن عدم الاستقرار الهيكلي للدولتين في إطار منطقة شديدة التقلب.

ويتطلب السلام الدائم أن تعترف إثيوبيا بسيادة دولة إريتريا وسلامتها الإقليمية، قولا وفعلا، وأن تسحب قواتها وإدارة ومستوطنات تيغراي من الأراضي الإريترية المحتلة كبادرة حسن نية للمساعدة على بناء الثقة والسماح للسكان المشردين بالعودة إلى قراهم

الأصلية وإعادة بناء سبل العيش الطبيعية. كما يتطلب أن تقوم إثيوبيا وإريتريا بتطبيع علاقاتهما بين الدول وإضفاء الطابع المؤسسي عليها. وبمجرد تحديد حالة شفافة لعلاقات الدولة، يمكن حل جميع القضايا المعلقة بين البلدين سلمياً من خلال التشاور الثنائي أو التفاوض أو تسهيل طرف ثالث إذا لزم الأمر.

أولا وقبل كل شيء، ينبغي أن تكون مسألة الحدود مسألة الحدود. ويسمح قرار لجنة الحدود الإثيوبية الإريترية للبلدين بالاتفاق على حدودهما المشتركة. وفي حالة عدم التوصل إلى اتفاق من هذا القبيل، يكون قرار اللجنة النهائية وملزمة. وفي سياق العلاقات الودية وحسن النية المتبادل، يمكن التوصل إلى حل ممكن يكفل السلام الدائم بين البلدين.

القانون العرفي الدولي ، وتأكيد الحدود المعاهدة الاستعمارية التاريخية من شأنه أن الاستفادة من حل دائم. كما أنه سيسبب أقل اضطراب في الحياة والعلاقات والهوية الوطنية للشعب على كلا الجانبين في الأراضي الحدودية. وبالمعنى الحقيقي جدا، فإن تسوية مسألة الحدود على أساس المعاهدات الاستعمارية ستكون اختبارا لصدق الحكومة الإثيوبية الاتحادية وجبهة التحرير الشعبية في السعي إلى تحقيق سلام دائم مع إريتريا.

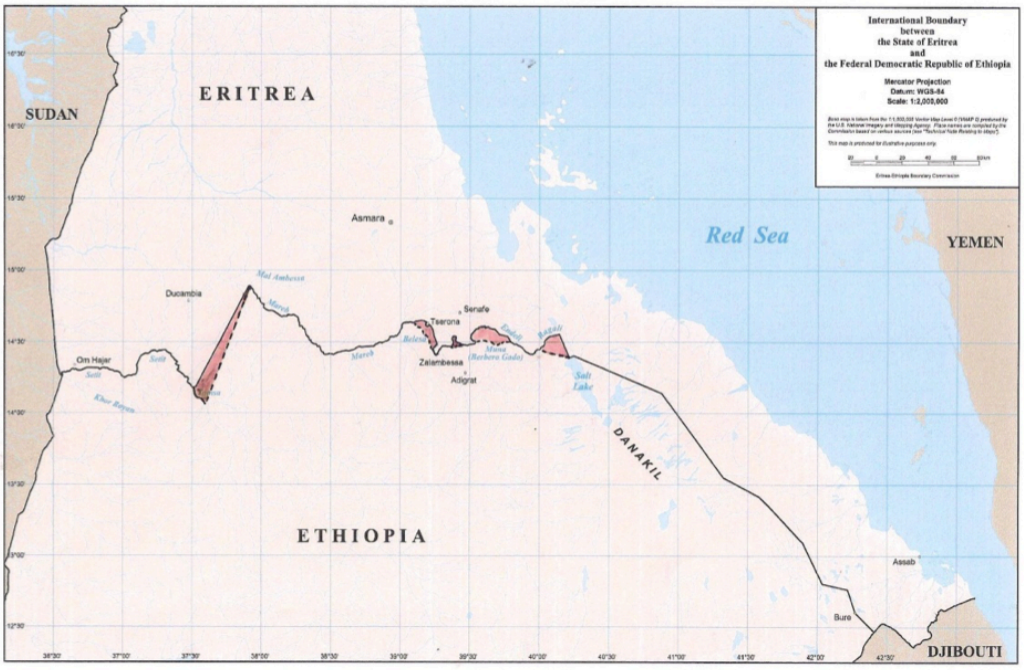

والأراضي في إريتريا، بوصفها مصدرا لكسب الرزق والهوية، هي تراث أجدادي، مدون على النحو الواجب بموجب القوانين العرفية المحلية. فالأرض مملوكة للقرية، بغض النظر عما إذا كانت مملوكة ملكية خاصة أو جماعية، وتمتلك كل قرية معرفة دقيقة بحدود أراضيها إزاء القرى المجاورة الأخرى، بما في ذلك القرى الواقعة عبر الحدود. وبالتالي، فإن الترسيم المادي للحدود استنادا إلى المعاهدات الاستعمارية يمكن

أن يستند إلى مشاورات مع أفرقة الشيوخ في القرى الحدودية على كلا الجانبين، وأن تيسره خبرة وحدة رسم الخرائط التابعة للأمم المتحدة.

واليوم أكثر من أي وقت مضى، أصبح من الواضح بشكل متزايد أن الحكم الاستبدادي في إريتريا لا يمكن الدفاع عنه، وأن عدم الاستقرار في إثيوبيا أمر رهيب، وأن السلام بين إريتريا وإثيوبيا محفوف بالمخاطر. ويتطلب السلام الدائم والتعاون الثنائي القابل للاستمرار تحويل إريتريا وإلى إثيوبيا مستقرة، مع التزام الدولتين بالنظام الدستوري والحكم الديمقراطي والتنمية الشاملة للجميع. ومن الممكن تصور تطور، في الوقت المناسب، لعلاقة جديدة تقوم على المصالح الاستراتيجية المشتركة والقيم المشتركة لمستقبل من السلام والتقدم والازدهار لإريتريا وإثيوبيا والمنطقة بأسرها.